

82 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) أول من نقل علم

الكلام (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد اه في درس ماضي في موضوع الاهواء نشأت الاهوء والاحترق والبدع اه تحدثنا في رقم سبعة وستين - 00:00:00

عن اول من نقل علم الكلام من خراسان الى العراق. وذكر اهل العلم ان اول من نقل علم الكلام من الخرسان الى العراق ابو علي الثقفي الخرساني والمسألة فيها لبس لان هناك في نشأة الكلام ونشأة التجهم - 00:00:19

فعلم الكلام جاء او آآ يعني انتقل الى العالم الاسلامي على مرحلتين المرحلة الاولى علم الكلام الاول الذي نشا على يد الجهمية وهذا بدأ في خراسان ثم انتقل الى العراق - 00:00:39

مذهب الجهمية بدأ في خراسان ثم انتقل الى العراق والمرحلة الثانية مرحلة نشوء علم الكلام الجديد وهو مذهب الكلابية والاشاعرة الماتوردية فهذا بالعكس بدأ في العراق ثم انتقل فيما بعد الخرسان - 00:00:59

ثم انتقل الى خراسان وهذا هو المقصود اه قول البعض ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد ابو علي الثقفي من العراق. يعني جدل شاعر ما تربديه ثم ننتقل الى بدع المقابرية التي هي - 00:01:20

من عمل الرافضة المقصود من بدع المقابرية البعد التي تعمل عند المقابر. بشتى اصنافها. سواء ما قصد به الاموات او ما عمل حول قبور من التجسيس ووضع المشاهد جبي الاموال وغير ذلك مما هو معروف. بدع المقابرية - 00:01:40

شاهد والمزارات لم تظهر ولم تشتهر بين الامة رغم وظوء ظهور الاهوء الكثيرة الا انها لم تظهر وتشتهر الا في القرن الرابع الهجري وما بعده ومع ظهور الخوارج مبكرا وظهور بدع الشيعة مبكرة وظهور بدع القدرية وقدر بدع المعتزلة - 00:02:03

الجهمية والكلابية ومع ذلك فان البعد المقابرية لم تكن تعرف الا في حالات نادرة وبشكل خفي من بعض الراهبة مثل بدعة بناء على القبور اتخاذها مساجد والصلة فيها والصلة عندها والصلة اليها والدعاء والنذر والذبح لها ولأهلها ودعاء الاموات - 00:02:26

من دون الله عز وجل والطواف بها ونحو ذلك. كل هذه البعد حادثة ولم تنتشر الا بعد القرون الثلاثة الفاضلة. رغم ان كثيرا من انتشرت قبل ذلك ووجودها بين الرافضة كان مغمورا وكانت كل ما ظهرت قمعها اهل العلم والحسنة - 00:02:51

في القرن الاول والثاني والثالث. ظهرت من الرافضة حتى في القرن الاول بعض العناية بالبعد مثل ماتم واول ما عمل الرافضة ماء المأتم على قبر الحسين فلما علم به الولاة اخذوهم بحزن وقوة. فكانوا لا يعملون ذلك الا ليلا - 00:03:10

ثم شاعت في القرن الثالث هذه البعد لما كانت او قامت للرافضة دوييات لما قامت دوييات دوييات الباطنية من العبيدية والبوهية وغيرها الاسماعيلية نشروا بعد المشاهد والقبور والاثار والموالد والاحتفالات البدعية - 00:03:36

تركيا ثم ايضا لما اشتهرت الطرق الصوفية في القرن الرابع خاصة في اخره اه واختلطت بكثير من المبادئ الهدامة خاصة الباطنية والجهمية والتشيع ايضا لما اختلطت الطرق بهذه المذاهب نشرت البعد عن طريق الطرق - 00:03:54

ولذلك ناجي لا نجد في القرون الثلاثة الفاضلة الاشاره الى بدع القبور ولا الحديث عنها لا بكلام قليل ولا كثير الا في حالات جدا تجدها احداث تاريخية معينة بانه مثلا والي الفلاني وجد من يعمل بدعة فلانية فقظى عليه الى اخره - 00:04:15

وايضا مما وجد من اشياء قليلة مثل امر المأمون في بعض البدع صحيح انه امر ببعض البدع لكن لم تصل الى حد البدع الشنيعة التي

قال بها الرافضة المأمون مثلا امر ببعض الادعية بعد الصلاة الزم بها ادعية بدعاية - 00:04:33

واباح بعض الشيعة والرافضة ان يعملا بعض البدع لكن مع ذلك كانت مغمورة ولم تشتهر ولم تنتشر. والناس كانوا يردونها ولا يقبلونها قال شيخ الاسلام ابن تيمية ما احفظ لا عن صاحب يعني عن صحابي وعلى ولا عن تابع ولا عن امام معروف انه استحب -

00:04:50

قصد شيء من القبور الدعا عنده ولا روي احد من ذلك ولا روى احد من ذلك شيئا. لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن احد من الائمة - 00:05:10

ثم قال نعم صار في نحو المئة الثالثة يوجد متفرقا من كلام بعض الناس فلان ترجى الاجابة عند قبره وفلان يدعى عند قبره ونحو ذلك. يعني بمعنى اشارات بسيطة جدا. ربما يقصد بها معاني صحيحة. لكنها اختلطت - 00:05:20

فيها البدعة في المعنى الصحيح وعليه فان اول من ابتدع تعظيم القبور والبناء والمشاهد وما زارتهم الرافضة الباطنية ودويا لهم ثم الصوفية بطرقها واتجاهاتها ومدارسها الفلسفية والمقابل وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية بكلام طويل وذكر شيئا منه فليرجع اليه فهو مفيد جدا - 00:05:41

وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وصلنا الى رقم كم اول من نقل علم الكلام المشرق الى بلاد الحرم والمغرب طبعا نحن نعرف ان علم الكلام من العلوم الطارئة - 00:06:03

ان كثير من بلاد المسلمين كانت سالمة. اولا كانت بلاد المسلمين كلها سالمة من علم الكلام. حتى نشأ في القرن الثاني الهجري طبعا وجدت الخوارج والشيعة والقدريه لكنها لم تتسع وكانت في مواطن ضيقه القدريه اول ما بدأت في البصرة - 00:06:20

ثم انت قلت الى الشام وبقية الفرق ايضا بدأت الجهمية كذلك بدأت في تلك المناطق اي في العراق. وفي خراسان. المعتزلة بدت في العراق والجهمية بدأت في فرسان. وبقيت بلاد المسلمين كانت سالمة في - 00:06:39

كانت سالمة في الجملة ولذلك ذكر السلف متى انتشرت هذه الاوبئة الى بلاد المسلمين السالمة؟ فيقول يا اهل العلم بقيت بلاد الحرم والمغرب سالمة من علم الكلام مدة طويلة حتى نقل ذلك ابو ذر الhero - 00:06:57

المتوفي سنة اربع مئة واربعة وثلاثين وهذا يعني انه ما نقل هذا الامر الا في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس. اي بعد القرن الرابع يعني هذا ان علم الكلام علم مبتدع لم تعم به البلوى الا في القرن الخامس وما بعده - 00:07:20

وهذا دليل على ان المتكلمين الذين يتقدرون الان باهتم لهم اصول عند السلف انهم ليسوا بصادفين من المنصف منهم عرف عرفا انفسهم باهتم بعد القرن الثالث وان كانوا سموا انفسهم باهل السنة والجماعة كما قال المتأخرون منهم حينما عرفوا اهل السنة والجماعة قالوا اهل السنة والجماعة هم - 00:07:38

ابي حسن ابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتوريدي ومعنى هذا ان قرون الثلاثة الفاضلة ليست من اهل السنة والجماعة على هذا التعريف لان الاشعري والماتوريدي اه كل منها نشأ مذهب في القرن الرابع الهجري - 00:08:00

هذا دليل على ان علم الكلام طارى وانه بدعة وان كثيرا من بلاد المسلمين بقيت سالمة الى القرن الخامس وبعضاها الى القرن السادس ما كانوا يعرفون علم الكلام. كانوا على الفطرة - 00:08:17

شيخ الاسلام ابن تيمية وكان ابو ذر الhero قد اخذ طريقة الباقلاني وادخلها الى الحرم ويقال انه اول من ادخلها الى الحرم. وعنه اخذ ذلك من اهل المغرب - 00:08:31

المغاربة اذا ما خسر ما عرفوا علم الكلام الا في القرن الخامس وما بعده. ولذلك تجدون مؤلفات المغاربة العقيدة في القرن الثالث والرابع اسلم من من مؤلفات المتكلمين المشارقة. بل ما يوجد عندهم شيء من علم الكلام - 00:08:41

لو تأملتم مؤلفات المغاربة في العقيدة ما فيها نزعة كلامية هم على مذهب السلف في القرن الرابع وبداية القرن الخامس يقول وعنده اخذ ذلك من اخذ من المغرب فانه كانوا يسمعون عليه البخاري ويأخذون ذلك عنه كما اخذ ابو الوليد الباقي من اوائل المتكلمين في بلاد المغرب ثم - 00:09:02

الى العراق فاخذ طريقة الباقلاني عن ابي جعفر السمانى الحنفى قاضي الموصل صاحب بن ابي بن الباقلانى وقال يعني يعني شيخ الاسلام ابن تيمية قال يعني الهروى وسمعت الحسن بن ابي امامه المالكى يقول سمعت ابي يقول لعن الله - 00:09:24
ابا ذر الهروى فانه اول من حمل الكلام الى الحرم واول من بنته في المغاربة قال شيخ الاسلام ابو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث طبعاً كلمة يعني آآ الهروى فيها نظر يحتاج انا نتأملها في الحقيقة - 00:09:43

اه يعني الهروى هون اللي بين قوسين. اه قال شيخ الاسلام ابن تيمية ابو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بال الحديث والسنة وانتصابه لرواية البخارى عن شيوخ الثلاثة وغير ذلك من المحاسن والفضائل ما مما هو معروف به. طبعاً هذا من من المناهج التي - 00:10:05

ينهجها السلف في تقويم المخالف شيخ الاسلام ابن تيمية كثيراً ما ينصف خصوم اهل السنة والجماعة الذين خاصموهم في بعض اصول الدين. لا الذين خرجوا عن السنة جملة او اطلاقاً. بل ينصف هؤلاء المهوولة - 00:10:25
الذين خرجوا عن تأول خاصة الاشاعرة يقول وكان قد قدم الى بغداد من هراه فاخذ طريقة ابن الباقلانى وحملها الى الحرم فتكلم في فيه وفي طريقته من تكلم كابي نصر الشجاعي - 00:10:42

الى اخره ثم قال ثم ان من هؤلاء ثم انه ما من هؤلاء الا من له في الاسلام مسامعي مشكورة وحسنات مبرورة. وله في الرد على كثير من اهل اللحاد والبدع. والانتصار لكثير من اهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف احوالهم وتكلم فيهم - 00:10:56
بعد وصدق وعدل وانصاف. لكن لما التبس عليهم هذا الاصل مأخذ ابتداء من المعتزلة. وهم فظلاء وعقلاء احتاجوا الى طرده والالتزام الى طبعاً الذين هم فظلاء وعقلاء الذين جادلوا المعتزلة كاوائل الاشاعرة والكلابية. يحتاج الى طرده والتزام لوازمه فلزمهم بسبب - 00:11:17

من القوالي ما انكره المسلمون من اهل العلم والدين. وصار الناس بسبب ذلك ما من منهم من يعظم من عظمهم لما لهم من المحاسن والفضائل يعظم اهل الكلام من الاشاعرة ومن سلك سبيلهم. ومنهم من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والباطل. وخيار الامور او سلطتها. يذمون يعني - 00:11:37

فيما اخطأوا فيه ويخطئون وينصفون فيما اصابوا فيه. هذا ليس قاعدة في كل اهل البدع. بل اهل البدع المؤولة المتأولة الذين ما وقعوا في البدع العظام البدع الكبيرة المكفرة ونحوها - 00:11:57
اما من وقع في بدعة عن تأول وله من العلم والفضل والحسنات والجهاد والدفاع عن الاسلام ما ما يشفع له فلا بد من انصافه وليت طلاب العلم يتترس هذه القاعدة التي عليها سائر السلف - 00:12:17

حتى غير شيخ الاسلام ابن تيمية من سبقوه او لحقوه هذه قاعدتهم يفرقون بين العالم الراسخ من اهل الحديث الذي ظهر صدق وظهر ولاء للإسلام وولاؤه للسنة والجماعة وان وقع في زلات او في تأويلات او انتسب الى شاعر ما تربدية وبين من - 00:12:33
الاصل فيها الابتداع من غلة اهل الكلام وغلاة اهل البدع يفرقون بين هذا وذاك ينصفون الطائفة الاولى ويبعدون الاخرى ويحذرون منهم اه السبعين ابتداع ما يسمى بمشهد علي رضي الله عنه. وهذا من بدع الرافضة - 00:12:54

والمشهد بالنجف وقد ظهر هذا المشهد ايامبني بويه من الشيعة وهم اي هؤلاء من روج البدع في وقت مبكر وقد صنع هذا المشهد الرافضة على عادتهم في القرن الرابع - 00:13:14
واهل العلم كما هو معروف متفقون على انه ليس ما يشيرون اليه هو قبر علي رضي الله عنه بل انه بل قيل انه هو قبر المغيرة بن شعية - 00:13:35

طبعاً المغيرة تلعنه الرافضة فكأنهم ابتلوا بان يعبدوا خصمهم او يتعلق بخصمهم وهذا كثير عند اهل البدع كثيراً ما نجد ان بعض اهل البدع يتعلقون بقبر قد لا يكون فيه احد. احياناً يكون فيه حيوان. احياناً يكون فيه حمار - 00:13:50
احياناً يكون في شخص هو عدو لهم وهذا كثير عند التحقيق ثبت ثبت ان الله عز وجل يبتلي هؤلاء بان يتعلقون بمثل هذه الامور المشينة قال شيخ الاسلام واما المشهد الذي بالنجد فأهل معرفة متفقون على انه ليس بقبر علي. بل قيل انه قبر المغيرة بن شعية

ولم يكن يكن احد يذكر ان هذا - 00:14:11

قبر علي ولا يقصده احد اكثرا من ثلاثة مائة سنة مع كثرة المسلمين من اهل البيت والشيعة وغيرهم حكمهم بالکوفة اي انهم حكموا بالکوفة انما اتخذ ذلك مشهدا في ملك بني بویه الاعجم. بعد موته علي باكثر من ثلاثة مائة سنة - 00:14:38

اه الحادي والسبعين اه وضع الاحاديث المكتوبة على في موضوع زيارة المشاهد والقبور. طبعا كل بدعة تنشأ ينشأ معها شيء من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه قاعدة عند اهل الاهواء. كلما احدثوا بدعة من الدين كذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم فيها. ووضعوا لها من الاحاديث ما لم يكن - 00:15:03

ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك ما من بدعة كبرى الان من البدع المشهورة الا نجد من اسياط تلبيس اصحابها على عامة المسلمين انهم وضعوا احاديث ترحب الناس في هذه البدع وتجلبهم اليها وتعلقهم بها من دون الله عز وجل - 00:15:26
والبساطاء من العامة لا يعرفون التمييز بين الصحيح والظعنف. ويظنون ان هذه احاديث صحيحة فيقعون في مثل ما وقع وقع فيه كثير من المسلمين الان فاول من وضع الاحاديث في زيارة المشاهد والقبور هم الرافضة والمتصوفة. وذلك بعد المئة الثالثة من الهجرة. وقد ذكر الشيخ الاسلام ابن تيمية ان اول من وضع الاحاديث - 00:15:45

في هذه الامور في في السفر بزيارة المشاهد التي على القبور اهل البدع من الرافضة ونحوهم وقالوا والاحاديث الكثيرة المرورية في زيارة في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفة بل موضوعة - 00:16:07
والثاني والسبعين ابتداع ما يسمى بقبر الخليل وما يفعل عنده من البدع. واول من ابتدع ما يسمى بقبر الخليل آآ اول ما ابتدع في القرن الرابع قال شيخ الاسلام في ذلك وقد قيل انه اول ما ظهر في سنة بضع وثلاثين - 00:16:22

في خلافة المقتدر المقتول سنة ثلاثة وعشرين يعني كانوا بضع ثلاثين وثلاثة مائة لما حدث ذلك في الاسلام حوادث كبيرة استطال الكفار والمنافقون على اهل الاسلام في ذلك الوقت - 00:16:41

ومن البدع ما هو من عمل النصارى بعد القبور والمشاهد توافق ما عليه النصارى في التعليق الاشخاص وتقديس الاشخاص فلذلك عملوا جهدهم وخاصة لما استولوا على بعض بلاد المسلمين في اول القرن الخامس في جهة الشام - 00:16:58
اه قد عنوا بما يسمونه بمقدساتهم كحجرة الخليل قال شيخ الاسلام ابن تيمية اتخاذ حجرة الخليل عليه السلام معبدا من عمل النصارى في اول في اواخر المئة الرابعة حين استولوا على سواحل الشام وفلسطين - 00:17:21

المقدس من يد الرافضة حكام مصر انداك وقد نقبوا الحجرة وجعلوا لها بابا. فكان اتخاذ ذلك معبدا من عمل النصارى ليس من عمل سلف الامة وخيارها كذلك ما يسمى ابتداع ما يسمى بمشهد الحسين رضي الله عنه - 00:17:35
وذلك بالقاهرة وبعمقان ايضا. فهذا المشهد مبتدع حادث من وثنيات الباطنية العبيدية. الرافضة وابتداع بعد سنة اربع مائة وتسعين للهجرة في نهاية القرن الخامس قال شيخ الاسلام ومن هذا الباب نقل ناقل ان هذا القبر الذي بالقاهرة مشهد الحسين رضي الله عنه بل وكذلك مشاهد غير هذا مضافة الى قبر الحسين رضي الله عنه - 00:17:53

فانه معلوم باتفاق الناس ان هذا المشهد بنى عام بضع واربعين وخمسين وانه نقل من مشهد بعمقان وان ذلك المشهد بعمقان كان قد احدث بعد التسعين والاربعين. فاصل هذا المشهد القاهري هو ذلك المشهد العسقلاني. وذلك العسقلاني محدث - 00:18:15
بعد مقتل الحسين باكثر من اربعين وثلاثين سنة. وهذا القاهري محدث بعد مقتله ب قريب من خمس مائة سنة. وهذا مما لم يتنازع فيه اثنان من تكلم في هذا الباب من اهل العلم على اختلاف اصنافهم كاهل الحديث ومصنفي اخبار القاهرة ومصنف التواريخ - 00:18:35

وما نقله اهل العلم طبقة عن طبقة. فمثل هذا مستفيض عندهم. وهذا بينهم مشهور متواتر. سواء قيل اضافتها الى الحسين صدق او كذب لم يتنازعوا انه نقل من عسقلان في اواخر الدولة العبيدية - 00:18:55
الشاهد من ذلك ان هذه البدع بعد القبور والمشاهد والاثار لم تكن موجودة في القرن الاول ولا الثاني وجد شيء منها قليل عند

الرافضة في القرن الثالث لكنها ما اشتهرت الا في القرن الرابع - 00:19:12

ما اشتهرت الا في القرن الرابع خارج القرون الفاضلة وما اشتهرت الله حينما تمكنت دويلات الرافضة وتمكن النصارى من بعض بلاد
وما من بلد تتمكن فيه اهل الاهواء الا ويغرس فيها البدع - 00:19:29

ويشهدونها وينتصرون لها بل عنده من عنده نزعة بدعية وان كان من اهل السنة اذا ابتلي المسلمين به تساهل في البدعة
كما حدث من المؤمن المؤمن تساهل في البدع بل روجها. روج التشيع وروج الاعتزاز. وهذا دليل على خطورة البدعة -
00:19:47
خطورة البدع على المسلمين وعلى انتشارها وخطورة انتشار البدعة بينهم. خاصة من يكون له حل وعقد من الولاة والعلماء والمقتدى
بهم والدعاة كما يسمون في عصرنا هذا نكتفي بهذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:20:09